

**مقاصد القرآن الكريم عند الطيب برغوث من خلال كتابه  
"مدخل سنني إلى خريطة المقاصد الكلية في القرآن الكريم"**

**The objectives of the Holy Quran according to Al-Tayeb  
Barghouth through his book**

**"A Sunnah Introduction to the Map of the General Objectives in  
the Holy Quran"**

د/ فاتح ونجلي

Fateh OUENDJLI

كلية العلوم الإسلامية - جامعة أدرار

مخبر الدراسات الشرعية والتراثية

fateh.ouendjli@univ-adrar.edu.dz

د/ فارس فروج<sup>1</sup>

Fares FERROUDJ

fer.fares@univ-adrar.edu.dz

تاريخ القبول: 2025/11/11

تاريخ الإرسال: 2025/01/18

**الملخص:**

يهدف هذا البحث إلى دراسة كتاب "مدخل سنني إلى خريطة المقاصد الكلية في القرآن الكريم" للطيب برغوث، منطلقاً من تساؤل رئيس وهو: ما مدى مساهمة رؤية المؤلف في خدمة مقاصد القرآن الكريم؟ وما منهجه في استنباطها؟ ومن أهم ما خلص إليه البحث من نتائج: عدم تحقيق المنظومتين الفكرية الإسلامية والغربية للفقهاء الحضاري الشامل المطلوب، ضرورة تبني المعرفة الوظيفية في دراسة مقاصد القرآن، حصر الطيب برغوث مقاصد القرآن في ستة عشر مقصداً كلياً موزعة على أربع دوائر مركزية، الكتاب إثراء للفكر المقاصدي المعاصر.

**الكلمات المفتاحية:** مقاصد؛ خريطة؛ سنني؛ برغوث؛ قرآن.

**Abstract:**

This research aims to study the book "A Sunnah-Based Introduction to the Map of the Overall Objectives in the Holy Qur'an" by Tayeb Barghouth, starting from a main question which is: To what extent does the author's vision contribute to serving the objectives of the Holy Qur'an and what is his methodology in deriving them? Among the most important results that the research concluded are: The failure of the Islamic and Western intellectual systems to achieve the required comprehensive civilizational jurisprudence, the necessity of adopting functional knowledge in studying the objectives of the Qur'an, Tayeb Barghouth's limitation of the objectives of the Qur'an to sixteen overall objectives distributed over four central circles, the book is an enrichment of contemporary objectives thought.

**Key words:** Objectives; map; Sunnah; Barghouth; Quran.

---

<sup>1</sup> - المرسل المؤلف.

## مقدمة:

فهم واستثمار مقاصد القرآن من أهم الأهداف التي يسعى إليها الباحثون والدارسون في علوم القرآن، والمتأمل في الساحة العلمية يجد أن العديد من العلماء والمفكرين قد أثرى هذا المجال قديماً وحديثاً تأليفاً وتدریساً، ولعل من بينهم شخصية مفكرة معاصرة وهو الطيب برغوث، الذي قدّم إسهامات قيمة في هذا الصدد ومنها كتاب: "مدخل سنني إلى خريطة المقاصد الكلية في القرآن الكريم".

**الإشكالية:** جاءت هذه الورقة البحثية ساعية إلى دراسة هذا الكتاب منطلقاً من تساؤل رئيس وهو: ما مدى مساهمة الطيب برغوث في خدمة مقاصد القرآن الكريم، وما رؤيته حولها؟

**أهمية البحث:** تتجلى أهمية هذه الدراسة في النقاط التالية:

- تعلّقها بالقرآن الكريم، فأهمية الشيء بأهمية متعلّقه.
- أهمية خدمة القرآن الكريم واستثمار هداياته في التّصوّر الفكري والنهوض الحضاري للأمة.
- تعلّقها بشخصية علمية فكرية لها وزنها المعتر من خلال تجربته الدّعوية.
- تعلّقها بالسنية، وهي رؤية كثر الاهتمام والكلام حولها من قبل الباحثين والمفكرين المعاصرين.

**الدراسات السابقة:** لم أعر على من تناول كتاب: "مدخل سنني إلى خريطة المقاصد الكلية في القرآن الكريم" بالدراسة والنقد، أمّا ما ألفت حول مقاصد القرآن من دراسات فهي كثيرة متعدّدة، منها:

- مقاصد القرآن عند الإمام الشاطبي -دراسة تأصيلية-، للباحث: بلخير مراد.
- مقاصد القرآن الكريم وأثرها في بناء المشترك الإنساني، للباحث: عبد الرحمن الكيلاني.
- مقاصد القرآن الكريم ومحاوره عند المتقدمين والمتأخرين، للباحث عيسى بوعكاز.

**أهداف البحث:** يهدف البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف أهمّها:

- بيان الرؤية التي قدّمها الطيب برغوث حول مقاصد القرآن الكريم.
- بيان منهج الطيب برغوث في استخراج مقاصد القرآن الكريم.

**خطة البحث:** تضمّن البحث، ثلاثة مطالب، وستة فروع وهي كالتالي:

**المطلب الأول:** وهو مدخل تمهيدي، تناولنا فيه فرعين، الفرع الأول: التعريف بمقاصد القرآن الكريم، وبيان أهميّتها، الفرع الثاني: تناولنا فيه نبذة موجزة عن الكاتب.

**المطلب الثاني:** تحدثنا فيه عن منهجية الطيب برغوث في دراسة مقاصد القرآن، وتضمّن فرعين: الفرع الأول: التقسيم العام للكتاب، والفرع الثاني: أهم أفكار الكتاب وعرض المقاصد الكلية للقرآن الكريم عند الطيب برغوث.

**المطلب الثالث:** تقييم الكتاب، وتضمن فرعين: الفرع الأول: النقاط القوية في الكتاب، والفرع الثاني: الآراء القابلة للنظر فيها.

ثمّ ختمنا في الأخير بجملة من النتائج والتّوصيات.

**المطلب الأول: مدخل تمهيدي.**

**الفرع الأول: التعريف بمقاصد القرآن الكريم، وبيان أهميّتها.**

مصطلح مقاصد القرآن الكريم، مصطلح مركب، يتكون من مدلولين وهي: المقاصد، والقرآن، وهذا بيان معانيها:

### 1- تعريف المقاصد؛ لغة واصطلاحاً:

أ- معنى مقاصد لغة: المقاصد جمع مقصد وأصلها من مادة قصد؛ والتي تتكون من (ق) و (ص) و (د)، يقال قصد، يقصد قصداً فهو: قاصد<sup>1</sup>.

ب- والمقصد اصطلاحاً: هو الهدف أو الغاية أو المصلحة، ومن معاني القصد: استقامة الطّريق، والاعتزام والتّوجه<sup>2</sup> والنّهوض نحو الشيء، يقال طريق قاصد أي سهل مستقيم، وسفر قاصد أي سهل قريب، وهناك معاني أخرى مثل القريب، والاعتماد، والكسر، وتقول قصدت العود أي كسرت، والقصد في الشيء ضد الإفراط معنى مقاصد القرآن الكريم<sup>3</sup>.

### 2- تعريف القرآن الكريم:

أ- القرآن لغة: عرّفه العلماء لغة بأنّه: من مصدر قرأ يقرأ قراءة أو قرآناً، وهو الجمع والضّم<sup>4</sup>.  
ب- القرآن اصطلاحاً: هو كلام الله تعالى المعجز؛ عجز البشر من أن يأتوا بمثله أو بسورة أو آية منه... والله تكلم بهذا القرآن، وهو صفة من صفات الله الأزلية، والله تكلم به حقيقة سمعه جبريل منه جل وعلا، المنزل على نبيه محمد ﷺ، المتعبد بتلاوته، والمنقول إلينا بالتواتر، ولذا فهو غير مخلوق وغير محدث؛ حروفه ومعانيه معاً، ومنه نزل وإليه يعود، المكتوب في المصحف، المبدوء بسورة الفاتحة، والمختوم بسورة الناس<sup>5</sup>.

3- تعريف مقاصد القرآن الكريم: هي الأهداف والغايات والمصالح التي جاء من أجلها القرآن الكريم، ومقاصد القرآن تأتي من مقاصد سور القرآن، والتي تتكون بدورها من محاور السور، فكلّ سورة مقصد يتمّ الوصول له عن طريق محاورها أو موضوعاتها التي تحدثت عنها، عرّفت بأنّها "المقاصد التي دارت عليها سور القرآن الكريم وآياته تعريفاً برسالة الإسلام، وتحقيقاً لمنهجه في هداية البشر"<sup>6</sup>.

في الغالب يضاف مصطلح "المقاصد" إلى الشّريعة، كما يضاف إلى القرآن الكريم، ورغم كون مقاصد القرآن أعمّ وأشمل من مقاصد الشّريعة؛ فهو الأصل، ومقاصد الشّريعة فرع، إلا أنّ مصطلح مقاصد الشّريعة هو الأشهر والأكثر دراسة وبحثاً وتصنيفاً عند العلماء<sup>7</sup>.

### الفرع الثاني: نبذة موجزة عن الكاتب.

#### 1- نبذة موجزة عن الكاتب<sup>8</sup>:

أ- نشأته: ولد الطيب برغوث في 20 أفريل 1951م براس العيون ولاية باتنة – الجزائر، من أبوين مجاهدين شاركوا في أحداث الثورة التحريرية الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي، ويعتبر من العاملين على خدمة قيم الوطنية وغرسها في أبناء وأجيال الجزائر.

**ب- مساره الدراسي:** بدأ الدراسة في معهد التعليم الأصلي بباتنة مرحلتي المتوسط والثانوي، وتحصل منه على شهادة البكالوريا في العلوم الشرعية سنة 1395هـ / 1975م.

التحق بجامعة قسنطينة، ونال شهادة الليسانس في علم الاجتماع سنة 1393هـ / 1979م. واصل دراساته الجامعية العليا في علم الاجتماع الثقافي، بجامعة الجزائر، حتى توج من الدراسة بأطروحة أولية عن: (نظرية مالك بن نبي في الثقافة) سنة 1401هـ / 1981م. تحصل على شهادة الماجستير في مناهج الدعوة سنة 1412هـ / 1992م، واستمر في نفس التخصص وأنجز شهادة دكتوراه الدولة سنة 1417هـ / 1997م.

**ج- مساره المهني والدعوي:** اشتغل بعد تخرجه من الجامعة في الإعلام الإسلامي التابع لوزارة الشؤون الدينية الجزائرية حيث أشرف على مجلة الرسالة وذلك من: 1979 م إلى 1987م. عمل مدرّساً بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة منذ 1407هـ / 1987م، من المقاييس التي درّسها: مناهج الدعوة، تاريخ الدعوة ورجالها، الدعوة في العصر الحديث، فقه السيرة، مدخل إلى الإعلام، الفكر الإسلامي المعاصر، وغيرها. تقلّد بذات الجامعة مناصب علمية وإدارية، فقد كان نائباً لمدير الدراسات العليا قسم الدعوة وأصول الدين، ونائباً لمدير مركز الأبحاث والدراسات الخاص بالجامعة. كان عضواً بالمجلس العلمي بمديرية الشؤون الدينية بولاية قسنطينة منذ تأسيسه.

يعيش الطيب برغوث خارج الجزائر منذ عام 1995م، بعد أن غادرها لتحضير شهادة الدكتوراه، واستمرّاراً في أداء مهمته في المجال الفكري والحضاري. **د- أعماله ومؤلفاته:** وهي كثيرة ومتنوعة، من أهمها:

الواقعية الإسلامية في خط الفعالية الحضارية، التغيير الإسلامي خصائصه وضوابطه، القدوة الإسلامية في خط الفعالية الحضارية، الخطاب الإسلامي المعاصر وموقف المسلمين منه، موقع المسألة الثقافية من استراتيجية التجديد الحضاري عند مالك بن نبي، الدعوة الإسلامية والمعادلة الاجتماعية، معالم هادية على طريق الدعوة المنهج النبوي في حماية الدعوة ومنجزاتها... وغيرها كثير.

**المطلب الثاني: منهجية الطيب برغوث في دراسة مقاصد القرآن**

**الفرع الأول: التقسيم العام للكتاب**

**1- عرض التقسيم العام لكتاب "مدخل سنني إلى خريطة المقاصد الكليّة في القرآن الكريم":** تضمّن الكتاب مقدّمة وبابين وخاتمة.

**الباب الأول:** عنون له الكاتب بـ: الخريطة السننية الكونية والأسئلة المحورية في الوعي البشري، وتضمّن ثلاثة فصول، الفصل الأول: فصل تمهيدي، والفصل الثاني: تكلم عن أهمية الوعي بخريطة المنظومات السننية الكونية العامّة في الحياة، وأما الفصل الثالث: تكلم فيه عن القرآن والمنظور السنني الكوني العام.

**الباب الثاني** عنون له الكاتب بـ: معالم خريطة المقاصد الكليّة في القرآن الكريم، وتضمّن أربعة فصول، الفصل الأوّل تكلم فيه عن دائرة تأسيس الوعي الغائي بالوجود الكوني والبشري،

والفصل الثاني تكلم فيه عن دائرة تأسيس الوعي بالكلّيات السننية العامّة النّاطمة لحركة الاستخلاف البشري في الأرض، وأمّا الفصل الثالث تكلم عن دائرة تأسيس الوعي بمنظومات سنن التسخير الكونية الكلّية، وانتهى إلى الفصل الرّابع إلى الحديث عن تأسيس الوعي بمنظومات سنن الوقاية الحضارية الكلّية.

الخاتمة أو الفصل الختامي خلص فيه إلى ذكر المستخلصات العامّة للدراسة.

## 2- منهج استخراج مقاصد القرآن الكريم عند الطّيب برغوث: النّاطر في كتاب المؤلف يجد

أنّه نصّ على أهمّ المعالم المنهجية التي اعتمد عليها وهو يتكلم عن مقاصد القرآن الكريم، وأهمّ هذه المعالم التي ذكرها كالآتي:

- اعتماده في استخلاص المقاصد الكلّية للقرآن الكريم على ثلاثة معايير رئيسة قائمة كلّها على استقراء آيات القرآن الكريم وهي كالآتي: الأول: استقراؤه لعرض القرآن لحركة الوجود الكوني والبشري، ثانياً: استقراؤه لعرض القرآن للقوانين الكلّية التي تحكم الصيرورات الحضارية لحركة الاستخلاف البشري في الأرض، ثالثاً: استقراؤه لعرض القرآن للواقع التّاريخي البشري الذي يؤكد مصداقية الرؤية القرآنية<sup>9</sup>.

- تركيزه على ثلاثة مصادر رئيسة في تقرير ما ذهب إليه من مقاصد: الأول: آيات القرآن وأحاديث السنّة، والثّاني: السّيرة النّبوية، والثّالث: الفكر الإسلامي؛ عامّة وما أنتجه العقل البشري خدمة للقرآن والسنّة والحياة عموماً<sup>10</sup>.

- اعتمد أثناء انتقاده للجهود المبذولة في خدمة القرآن الكريم واستخراج مقاصده على ثلاثة مسالك رئيسة، هي كالآتي: أولاً: القراءات المتنوعة في العلوم الشرّعية، ثانياً: المعاشية الحيّاتية المنفتحة على هموم نهضة الأمّة، ثالثاً: التأمّل في السنن العامّة لنهضة المجتمعات وتطورها<sup>11</sup>.

## الفرع الثّاني: أهمّ أفكار الكتاب وعرض المقاصد الكلّية للقرآن الكريم عند الطّيب برغوث

قام الباحث في هذا الفرع ببيان أهمّ أفكار الكتاب مراعيًا في ذلك تقسيمه الذي وضعه كاتبه، والكاتب تناول: في الباب الثّاني من الكتاب: المقاصد الكلّية للقرآن الكريم، فأبقينا عليها في مكانها وقمنا بعرضها مع التّركيز على بيان مضمونها باختصار، وكان كلّ ذلك على النّسق التّالي:

### 1- أهمّ أفكار مقدّمة الكتاب: جاءت مقدّمة الكتاب طويلة نوعاً ما في حدود 13 صفحة، قرّر

فيها مجموعة من الآراء المهمّة التي تساعد النّاطر في هذا الكتاب على تصور مادّته التي جاد بها في موضوع مقاصد القرآن الكريم، لعلّ من أهمّها<sup>12</sup>:

- أكّد على أنّ القرآن الكريم منظومة سننية ضرورية للإنسان في امتثال ما وكلّه الله به في هذه الأرض من عبادة واستخلاف، وعدم رجوعه إلى القرآن الكريم في هذه الوظيفة الرّبّانية يحدث خلافاً في فاعليته ودوره فيها.

- ذهب المؤلف إلى أنّ تعامل الكثير مع القرآن عقيم أو بالأحرى خاطئ حرّمهم من التّفاعل معه، وحرّمهم من الاستثمار الصحيح معه، فهي جهود تقتفر إلى الشمولية والتكاملية بمعنى أنّها تعاني من التجزئية.

- ذهب المؤلف في تعداد عدد آيات الأحكام إلى من قال بأنّها تستوعب كلّ آي القرآن الكريم، ومن قال بأنّها محصورة فإنّه مقصّر في حقّ المعرفة الربّانية التي أودعها الله في هذا الكتاب العظيم، ففي كلّ آية من كتاب الله الكثير من الإشارات العلمية النّافعة في كلّ المجالات من غير حصر<sup>13</sup>.

- بيّن المؤلف سبب تأليف كتابه والذي تمثّل في الرغبة إلى بناء الخريطة السنّية الكونية الكلّية لمقاصد القرآن الكريم أولاً، وتأسيس الوعي بها ثانياً، والتذكير المستمر بها ثالثاً، والاستحضار الدائم لها والضروري لها في حياتنا رابعاً.

- بيّن المؤلف أنّ هذه الدّراسة تتناول موضوع مقاصد القرآن من منظور فلسفة التّاريخ والحضارة<sup>14</sup>، وأكّد على أنّه المنظور الأحسن استجابة للمقاصد القرآنية، وأكثر انسجاماً مع آفاقها الحضارية والكونية، وذلك لشموليته وتكامله.

- بيّن المؤلف سبب تكراره لخريطة المنظور السنّية في عموم كتاباته، وهو يتمثّل في قناعة المؤلف التّامة في أنّه يمكن على ضوء هذا المنظور دراسة أية عمل أو موقف أو إنجاز يقوم به الإنسان، ولا شك أنّ هذا مما يدل على أهميتها في حياته كلّها.

**2- أهم أفكار الفصل الأول من الباب الأول: ( والذي سماه هو بالفصل التمهيدي):** تعرّض المؤلف في هذا التمهيد إلى طرح إشكالية وعرض مجموعة من الفرضيات، وذكر أهداف الدّراسة وقدم تعريفاً بأهم مصطلحات البحث.

انتهت الإشكالية التي قدّمها إلى طرح التساؤل التّالي: إلى أيّ حدّ يمكن اعتبار إعادة بناء الوعي بالخريطة السنّية الكونية الكلّية المتوازنة الأبعاد مقصداً كلياً من مقاصد القرآن الكريم؟ وقد بنى هذه الإشكالية على مجموعة من المقدمات، ملخصها: أنّ انحراف الأمة في تحقيق حضارتها سببه غياب أو اضطراب في الوعي بمعالم المنظومة السنّية، والقرآن كفيّل بأن يمدّ الأمة بالرؤية الكونية السنّية المرجعية المتوازنة التي تتحقّق بها حضارة الفرد والمجتمع.

**3- أهم أفكار الفصل الثّاني من الباب الأول:** تكلم المؤلف في هذا الباب عن أهمية الوعي بخريطة المنظومة السنّية الكونية في الحياة، وبين خطورة غياب أو حصول الاضطراب في هذا الوعي، ويتلخص ذلك في النّقاط التّالية:

**أولاً: يساهم الوعي بالسنّية في:**

- مواجهة مضاعفات الفراغ الكوني، والمتمثّل في الإجابة عن أسئلة وجود الإنسان، من هو؟، ما طبيعة قدراته؟، لماذا وجد؟، أين يذهب بعد الموت؟

- إنقاذ البشرية من إهدار الجهد، ويعمل على توفير الطّاقة والجهد ويساهم في التنمية الشاملة للملكات والقدرات البشرية، وذلك بغرض وضعها كلّها في المسار الحضاري الصّحيح.

**ثانياً: الجهل بالوعي السنّية يؤدي إلى:**

- عدم التنبّه إلى الآراء التي يمكنها التحول إلى مشاريع ناجحة في الحياة ولو كانت أصيلة قوية، ويقابلها في الجهة المعاكسة لمن كان محصلاً للوعي السنّية أن يقنع الغير أو ينجح في ترويج أفكار مشاريع ولو كانت خرافية خاطئة.

- عدم نجاح الإنسان في الحياة الدنيا والآخرة وذلك لقيام شؤونه كلّها على المادية وطغيانه على كلّ علاقته مع نفسه ومع غيره، بعكس ما إذا كان منهجه سنّياً في الحياة فإنّ نجاحه فيهما محقق.
- عدم قدرة الفرد والأمة على التعبير والافتخار بترائها ومنجزاتها وتاريخها وتقديمه أمام أعين الأمم مهما كان هذا التاريخ والتراث والمنجزات رائدة وأصيلة وشريفة، فغياب السنّية في ذلك يسبب لها التلاشي والضمور والضياع.

#### 4- أهم أفكار الفصل الثالث من الباب الأول:

- الإنسان في هذه الحياة يسعى دائماً لتلبية حاجياته سواء كانت جينية أو دنيوية أو حضارية أو غيرها بصفة عامة بطريقة احترافية تتناغم وتتوافق مع قوانين هذا الكون وهو يجتهد باستمرار في العثور على المنهجية المناسبة لذلك، وهذه المنهجية تتغير من وقت لآخر على حسب الآراء الجديدة والاكتشافات المستمرة، والمسلم هو من هؤلاء، بينما يتميز عن غيره بالقرآن الكريم الذي استوعب كلّ القضايا المحورية في حياته، ولكن تجده يعاني من تقصيره في النظر فيه والاستفادة منه بطريقة متكاملة، فإما هو منقطع الصلّة تماماً أو أنه يتعامل معه ولكن بطريقة قاصرة.
- انقسمت نخب الأمة المهتمة بشأن الدّين وموقفه من الحياة إلى أربع أقسام، منهم من يرى بأنّ الدّين انتهت صلاحيته والوقت تجاوزه ولكل عصر دينه، ومنهم من يحارب كلّ جديد وحديث ولا يرى للمستجدات تأثيراً على ما هو عليه من دين وتراث، ومنهم من اعتمد المنهج التفريقي من غير ميزان معتدل متبع لهواه، معلقة بينهما ذات نزعة لتفريقية توفيقية، ومنهم من استوعب القديم وحافظ على أصوله وتفاعل مع الجديد وخرّجه وتوافق معه وتماشى مع مقتضياته.
- للقرآن الكريم مقصد كلّ عام تتفرع عنه بعد ذلك مقاصد كلّية تابع له وهو مقصد تأسيس الوعي بالخريطة السنّية الكونية الكلّية المتوازنة.
- تهدف الخريطة السنّية الكاملة للقرآن الكريم كمنظومة متكاملة إلى تحقيق ثلاثة أهداف رئيسة وهي: أولاً: الفهم الصحيح لحركة الوجود الكوني والبشري، ثانياً: الفهم الصحيح للسنن التي تحكم حركة الاستخلاف البشري، ثالثاً: الاستثمار الصحيح للسنن في تأطير الحركة الاستخلافية في اتجاه تحقيق المزيد من الخيرية والعبودية والعالمية والإنسانية والكونية في الحياة.
- موقف المؤلف تجاه الحضارة الغربية كان منصفاً، نظر إلى إيجابياتها وحكم على كثير من علومها ومعارفها أنّها مهمة وجيدة وهي خادمة للعنصر البشري إلى حدود بعيدة، ونظر من جهة أخرى إلى سلبياتها وعيوبها وذكر بأنها تعاني من طغيان الجانب المادّي، وإقصاء ما يتعلق بالروح والنفس والقيم والأخلاق والدّين.
- انتقد المؤلف حال الأمة الغربية والإسلامية على حدّ سواء في فقهاها تجاه الحضارة، فهو يرى أنه لم يصل أي أحد منها إلى الذروة الحضارية المطلوبة والمستوى المرجو من الإنسان أن يصل إليه، فهو يرى أنّ الإغراق في المعرفة من غير أن يكون لها انعكاس عملي ووظيفة وجودية لا فائدة من ورائها وهي إهدار للجهد والوقت.

#### 5- أهم أفكار الباب الثاني من الكتاب (المقاصد الكلّية للقرآن الكريم): قدّم المؤلف لهذا الباب

الذي يعتبر لبّ الكتاب بمقدّميتين مهمّتين، وهما: القرآن يضع بين يدي الإنسان منهجاً متكاملًا كي

يحسن فهمه ويتقن إدارة وقته وحياته في الدنيا والآخرة، ومعالج هذه المنهجية والخريطة تتمحور حول أربع دوائر، كلّ واحدة منها تحتوي على مقاصد كلّية ذات علاقة تلازمية متكاملة، الأولى: دائرة تأسيس الوعي الغائي بالوجود الكوني، الثانية: تأسيس الوعي بمنظومات السنن الكلية النّاطمة لحركة الاستخلاف البشري في الأرض، الثالثة: تأسيس الوعي بمنظومات سنن التسخير الكونية الكلية، تأسيس الوعي بمنظومات سنن الوقاية الحضارية الكلية.

**6- أهم أفكار الفصل الأول من الباب الثاني:** والمعنون بـ: "دائرة تأسيس الوعي الغائي بالوجود الكوني البشري"، وفيه خمسة عناصر، كلّ عنصر ذكر فيه مقصداً كلياً يندرج ضمن الدائرة الأولى من الدوائر الأربع لخريطة المقاصد القرآنية الكلية:

- **المقصد الأول:** تأسيس الوعي الغائي بالوجود الكوني البشري، ولها نفس عنوان الفصل، هذا المقصد يهتم بالجواب عن أصل الوجود ألا وهو الله سبحانه وتعالى، وينتهي إلى إثبات الحكمة والإتقان الرباني في مخلوقاته وكونه الفسيح.

- **المقصد الثاني:** تأسيس الوعي بكليّة الخلافة البشرية في الأرض: يهتم بكل ما يتعلق بالإنسان من حيث طبيعته؛ دوره؛ مكانته؛ مركزه في الحياة، مسؤولياته.

- **المقصد الثالث:** تأسيس الوعي بكليّة العبودية لله تعالى: يهتم ببيان أنّ العبودية لله هي الطريق الأوحّد لتحقيق الاستخلاف في الحياة، والخروج عن هذا المنهج لا يوصل الإنسان إلى كماله وحقيقته.

- **المقصد الرابع:** تأسيس الوعي بكليّة العمران الحضاري في الأرض: يهتم ببيان الحياة الفكرية المترنة التي يسعى بها الإنسان إلى تحقيق الريادة الحضارية والخيرية التي أرادها منه خالق.

- **المقصد الخامس:** تأسيس الوعي بكليّة تحضير الوجود الأخرى للإنسان: يهتم بتعزيز قيمة الحياة وعرضها على أساس أنها فرصة ينبغي استغلالها بشكل يجعل الإنسان يستفيد من كل دقيقة فيها مما سيحقق له السعادة فيما يليها من حياة أخرى.

**7- أهم أفكار الفصل الثاني من الباب الثاني:** والمعنون بـ: "دائرة تأسيس الوعي بالكليات السننية العامة النّاطمة لحركة الاستخلاف البشري في الأرض"، تبين هذه الدائرة من خلال ما احتوت عليه من مقاصد كلّية: الصيرورة الحضارية وحركتها؛ وما المعايير التي تتحكم فيها من كلا الجانبين السلبي والإيجابي، فالمؤلف يرى بأنّ الوضوح في الأهداف مرحلة لا ينبغي أن تهمل في حال وضع الأهداف، فالأهداف الغامضة مما يعطل الصيرورة الحضارية، ثم بعد أن تحقق ينبغي علينا أن نصنع لها نظاماً يساهم في حمايتها ويحقق سلامتها الإنجازية، ولا يتم ذلك إلا من خلال تحقيق أربع مقاصد كلّية<sup>15</sup>، هي كالتالي:

- مقصد تأسيس الوعي بكليّة الابتلاء الحضاري الشّامل: يهدف هذا المقصد إلى توعية الإنسان بحقيقة الابتلاء وأنه شامل لكل وظائفه ومسؤولياته التي يتقلدها في حياته، وله موقف ينبغي أن يظهره في كل حالة يتعرض لها، ولا تنفك قيمة الابتلاء من حياته في الحياة الدنيا على الإطلاق.

- مقصد تأسيس الوعي بكليّة المدافعة الحضارية الشّاملة: حركة الحياة تتعرض لمجموعة من العوائق على كل مستوياتها، يهتم هذا المقصد ببيان المنهجية التي يتعامل بها الإنسان معها كي يصل التحكم بهذه الحركة ووضعها على مسار الإنتاجية الإبداعية.
- مقصد تأسيس الوعي بكليّة المداولة الحضارية الشّاملة: الإنسان في الحياة بالنظر إلى منجزاته بين نارين، الأولى الحفاظ على مستوى منجزاته، الثاني جعل العدو الذي يساهم في تدميره ويكون له العداء المستمر في منطقة الضعف والتحكم والاستعمار، يهتم هذا المقصد بتمكين الإنسان من تحقيق هذين الجانبين ويعرض عليه كيف يصل إلى ذلك.
- مقصد تأسيس الوعي بكليّة التّجديد الحضاري الشّامل: الجمود والبقاء على الحالة التي وصل إليها الإنسان في وقت مضى من غير استجابة للمستجدات مما يهلك الإنسان ومنجزاته التي وصل إليها، يهتم هذا المقصد بتحقيق الوقاية من هذا الجمود ويدفع الإنسان دائماً إلى التفاعل مع عصره وفق ظروفه التي تتحكم فيها.

**8- أهم أفكار الفصل الثالث من الباب الثاني:** عنون له المؤلف بـ: "دائرة تأسيس الوعي بمنظومات سنن التّسخير الكونية الكليّة"، بين المؤلف أنّ الله وضع بين يدي الإنسان منظومة متكاملة سخرها الله له ينبغي أن يمشي على نورها، وما حدث من خلل في كثير من التجارب يعود إلى عدم مراعاتها، إذ أنّ الكون خاضع لهذه المنظومة التي سعى الإنسان منذ القديم إلى اكتشافها، ويمكن القول أنه أخذ ببعضها ولكنه لم يصل إلى ذروة الجودة والفعالية المطلوبة، وهي تتضمن أربع مقاصد، هي كالآتي:

- **مقصد تأسيس الوعي بمنظومة سنن الآفاق:** العالم المادي الذي يعيش فيه الإنسان تتحكم فيه قوانين وسنن ومن تقيد بها منحه الله ما يتعلق بها من رزق وعطاء، ولا دخل لإيمان الإنسان في ذلك أو كفره، فرحمة الله شاملة لكل خلقه في الحياة الدّنيا، ولعلّ الحضارة الغربية المعاصرة أخذت بكثير منها وأهملت الأمة الإسلامية ذلك حتى تخلّفت في هذا الجانب المادي واستضعفت.
- **مقصد تأسيس الوعي بمنظومة سنن الأنفس:** للفكر والنفس والسلوك قوانين تضبطها كي لا تميل بها وتهوي بها في دركات الخرافة والخيال ومخالفة الواقع الوجودي، وبهذا يهتم هذا المقصد الذي تناوله المؤلف.
- **مقصد تأسيس الوعي بمنظومة سنن الهداية:** مهما بلغ العقل من استغلال قدراته إلا أن له مجموعة من القضايا لا تحتكم له كقضايا العقيدة والعبادة والأخلاق وثوابت الفطرة، فهذا المقصد يهدف إلى تجليتها للعقل وتنبيهه إليها كي يضيفها إلى عملياته الإدراكية كي يصل إلى فاعليته القصوى المطلوبة.
- **مقصد تأسيس الوعي بمنظومة سنن التأييد:** الله عز وجل يؤيد عباده بالمعجزات والكرامات مما هو خارج عن طاقته التي يمتلكها، وهذا التأييد إضافي ولكنه مؤثر في قوة إنجاز الإنسان وما يهدف إليه في هذه الحياة، يهدف هذا المقصد إلى كيفية تعرض الإنسان لهذا التأييد وإمكانية الاستفادة منها في الدنيا والآخرة.

- كخاتمة لهذا الفصل يرى المؤلف أنه قدّم نموذجاً فكرياً منهجياً متكاملًا يمكننا من خلاله تحليل وتفسير أي ظاهرة ثقافية واجتماعية وحضارية واجتماعية، إما إيجاباً أم سلباً، ولا تخرج عن هذه المقاصد الأربع المذكورة.

**9- أهم أفكار الفصل الرابع من الباب الثاني:** المعنون بـ: "دائرة تأسيس الوعي بمنظومات سنن الوقاية الحضارية الكلية"، تهتم هذه الدائرة ببيان العناية القرآنية الكبيرة في ضمان النجاح النجاسي الإنساني من حيث: سلامة فعله ثم: المحافظة على نتائج هذا الفعل ثم: ضمان استمرارية كلّ ذلك، وتنبتق عن هذه الدائرة ثلاث مقاصد كلية، هي كالتالي:

- مقصد تأسيس الوعي بمنظومة سنن الوقاية المبكرة: يهتم هذا المقصد بالعناية التامة بكل شيء أو أمر أو شرط من مقاصده المساهمة في انطلاق الفعل الإنساني وميلاده من البداية.

- مقصد تأسيس الوعي بمنظومة سنن الوقاية المرافقة: يعنى هذا المقصد برعاية وصيانة المرحلة التي تلي انطلاق الفعل إلى غاية تجسيده كواقع، بحيث تنقيه وتزيل منه كل النواقض والسلبات.

- مقصد تأسيس الوعي بمنظومة سنن الوقاية الاستدراكية: أو ما سمّاه بـ: المنهج الإصلاحى السننى: وهو يعنى بأنه: لا شك أن الخطأ وارد في أفعال الإنسان فجّل من لا يخطئ وهذا من طبيعته التي خلقه الله عليها، ولكن التنبه منه كذلك محتمل بنسبة كبيرة، يهتم هذا المقصد ببيان كيفية هذا التدارك.

**10- أهم أفكار خاتمة الكتاب:** يمكن أن نجمل ما خلص إليه المؤلف إضافة إلى ما سبق ذكره في نقطتين:

- دعوة نخب الأمة إلى الاهتمام بالمدخل السننى لخريطة مقاصد القرآن، وتعميمها على بحوثهم ودراساتهم.

- التأكيد على دراسة مقاصد القرآن الكريم انطلاقاً من أعمال فلسفة التاريخ والحضارة، أو السننية التاريخية الشاملة، أو السننية الحضارية الشاملة، وعدم إهمالها، لما لها من أهمية بالغة في حركة الوجود والاستخلاف الحضارى.

### المطلب الثالث: تقييم الكتاب

استيلاء النقص على جملة البشر وجهودهم سنة من سنن الله في الكون، فقد أبى الله أن يتم كتاباً إلا كتابه، فهذه بعض النقاط التي يدلي بها الباحث على هامش نقد ودراسة هذا الكتاب لعلها تكون مقيّمة له ومقوّمة، وقد جاءت في فرعين اثنين:

### الفرع الأول: النقاط القوية

مما تميّز به الكتاب من إجابيات، ما يلي:

**1- الوضوح في العرض:** المطّلع على ما كتبه المؤلف يلحظ هذا جلياً وذلك من خلال:

أولاً: سهولة اللغة التي يستعملها فلا يتكلّف ألفاظاً يصعب فهمها أو الرجوع إلى المعاجم من أجل بيان معانيها، إلا ما استثنى منها وهو ما سنذكره في نقاط الضعف.

ثانياً: يقوم بتعريف وبيان معنى الألفاظ التي يرى أنها أصل في تصور ما سيتكلم فيه، كمصطلح: "الخريطة السننية"<sup>16</sup>.

**ثالثاً:** أتقن المؤلف صناعة الكتاب من حيث سبر وتقسيم المادة العلمية ووضع الفصول والعناصر التي تدرج تحتها، يعطيك خريطة عامة عما سيتناوله في الفصل، ثم يبدأ يفصل، ويربط بين السّابق واللاحق من الكلام في فصول البحث بتمهيدات تجعلك دائم الاستحضار للتّصور العام للكتاب وما يتناوله من أفكار، ويصنع لكلّ فصل ملخصاً مجملاً لما سبق ذكره، وهذا في كلّ الكتاب.

**رابعاً:** يربط أفكار الكتاب المذكورة في صفحاته الأخرى ويشير إلى موضعها ليرجع إليها تفادياً للتكرار وتحقيقاً للفائدة<sup>17</sup>.

## 2- الاعتناء بالتدليل والتمثيل:

مّا عن التّدليل: فالمقصود به أي: بالآية أو بالحديث، أو بقول عالم، لكلّ جزئية من جزئيات البحث، وذلك بعد بيان ما يتعلق بها من بيان لمعانيها وأهميتها ومكانتها وخطورة إهمالها، وهذا لا يحتاج إلى تمثيل لأنّ أغلب البحث على هذا النّسق.

أمّا عن التمثيل: فالمقصود به الأمثلة الواقعية أو العلمية النّظرية التجريبية، كتمثيله لمقصد تأسيس الوعي بمنظومة سنن الآفاق بما توصل إليه ويل ديورنت حول ظاهرة التّدين في التّاريخ البشري<sup>18</sup>.

**3- الاستفادة من المصادر المختلفة:** المؤلف لا يدّعي أنه سبق غيره إلى ما قام بطرحه من أفكار، فالناظر في جهد المؤلف فيما وصل إليه من آراء بخصوص مقاصد القرآن الكريم من خلال الكتاب يدرك أنّ المؤلف لم ينطلق من فراغ وعدم، وإنّما كان مطلّعا على ما كتب في الموضوع، إمّا المصادر التي استقلّت بالكتابة في مقاصد القرآن أو المصادر العامة كالنّفايس وغيرها<sup>19</sup>، ويضاف إليها المراجع الغربية<sup>20</sup>.

**4- الأصالة في الطرح والعمق في التحليل:** لعلّ من المواطن التي تجلّت فيه هذه الأصالة والعمق، موطنين اثنين:

**الموطن الأول: تقسيمه لمقاصد القرآن:** تعدّ مسألة تحديد عدد مقاصد القرآن الكريم من المسائل التي اختلف فيها العلماء؛ فكلّ عالم له تقسيم خاص ارتضاه لنفسه، ولا يوجد إجماع تامّ على عدد محدّد، ولعلّ هذا يرجع إلى عدّة أسباب، من أهمّها:

**أولاً:** طبيعة القرآن الكريم وعمق معانيه فالقرآن كتاب شامل يتناول جميع شؤون الحياة، وله معان عميقة تتجاوز الظاهر، مما يجعل تحديد مقاصده أمراً صعباً<sup>21</sup>.

**الثاني:** تفاوت علم النّاظرين في كتاب الله، فكلّما ازداد علم العالم في كتاب الله كلما ازداد تدبره له وكشف عن معاني قد لا يكون مسبوقاً إليها<sup>22</sup>.

ومن الأمثلة التي نسوقها في هذا المقام على سبيل التمثيل لا الحصر: الإمام الغزالي حصرها في ستة مقاصد وذلك في كتابه "جواهر القرآن"، الإمام فخر الدّين الرازي حصرها في ثلاثة مقاصد في تفسيره "مفاتيح الغيب"، الشيخ محمد رشيد رضا حصرها في عشرة، وذلك في تفسير المنار، والأستاذ عبد الكريم حامدي حصرها في سبعة مقاصد في كتاب مقاصد القرآن، والإمام الطاهر بن عاشور حصرها في ثمانية مقاصد، والشيخ يوسف القرضاوي، حصرها في سبعة

مقاصد، والأستاذ محمد الصّالح الصّدّيق حصرها في ثمانية مقاصد، ولعلّ ممّا يمكن استنتاجه أنّ: علم مقاصد القرآن من العلوم الثريّة التي لم تنضج بعد، وهي خصبة تحتاج إلى مزيد بحث واجتهاد.

الطّيب برغوث هو الآخر عندما ننظر إلى تقسيمه لمقاصد القرآن الكريم نجد أنّ له تقسيماً انفراداً به عن غيره من العلماء والباحثين، فقد ذهب إلى أنّ خريطة المقاصد الكلّية في القرآن الكريم تنتظم على أربع دوائر كلّية متكاملة<sup>23</sup> وهي كالتّالي: الأولى: دائرة تأسيس الوعي الغائي بالوجود الكوني والبشري، والثّانية: دائرة تأسيس الوعي بمنظومات السنن الكلّية النّاطمة لحركة الاستخلاف البشري في الأرض، والثّالثة: دائرة تأسيس الوعي بمنظومات سنن التسخير الكونية الكلّية، والرّابعة: دائرة تأسيس الوعي بمنظومات سنن الوقاية الحضارية الكلّية، ولعلّ الباحث يلخص فكرة كلّ دائرة في العنصر التّالي.

**الموطن الثّاني: إبداع رأيه في ما أنجزه العلماء في مجال مقاصد القرآن:** يرى المؤلّف بأنّ تحقيق المقاصد هي الفائدة الكبرى للقرآن وعلومه ومباحثه، وتأخر ظهور هذا العلم إلى أنّ ظهر على يد بعض المفسّرين والدّارسين المعاصرين لمن الأدلّة على أنّ العلوم الإسلاميّة كانت ولا زالت تعاني من النّظرة التّجزئية التي أبعدتها من هدفها، وتعاني من السّطحية في التّعامل، وليس ذلك إلّا لبعدها عن النّظرة السنّية المتكاملة، فالتّكاملية المعرفية المتوازنة هي وحدها التي بإمكانها الإحاطة بمقاصد القرآن، وتوسع مجال الاستفادة من عطاءاته اللامحدودة، وإذا لم يلتزم بهذا الأمر فإنّ استيعاب حقيقة القرآن يضلّ منقوصاً وقاصراً<sup>24</sup>.

#### الفرع الثّاني: الآراء القابلة للنّظر فيها

أفكار المؤلّف الطّيب برغوث حول "السنّية الشّاملة" وما تعلّق بمقاصد القرآن خصوصاً يعتبر إسهاماً مهمّاً في الفكر الإسلامي المعاصر، حيث سعى إلى تقديم قراءة شاملة ومتكاملة للإسلام تتجاوز التّخصّصات الفقهيّة التقليديّة، ومع ذلك، كأيّ طرح فكري، فإنّ أفكاره عليها بعض الانتقادات، والتي يمكن تلخيص بعضها فيما يلي:

**1- الشّمولية الزّائدة:** يواجه هذا الطّرح صعوبة في التّطبيق العملي، حيث أنّ الحياة المعاصرة تتسم بالتّعقيد والتّعددية، مما يستدعي حلولاً أكثر مرونة وواقعية، وهذا ما يسمّى بالنّوازل، ولعلّ ما كتبه العلماء حول قوّة الجهاز الاجتهادي والموسوعية عند العالم ومسألة غلق باب الاجتهاد عندما يقارن بما أراد المؤلّف الطّيب بيانه يجد أنّ الطّرح متماثل إلى حدّ ما، فالجهاز الاجتهادي الذي يستجيب بفتاواه لمتغيرات العصر، ويسعى إلى حفظ الدّين من التحريف والتّبديل، وذلك من خلال الرجوع إلى المصادر الأصليّة وتطبيق قواعد الاجتهاد الصحيح أوّلاً، وتكييف الدّين مع متغيرات الزّمان والمكان، مما يضمن بقاء الإسلام ديناً حيّاً وديناً للعالم والآخرّة ثانياً، وحلّ المشكلات الجديدة التي تظهر في المجتمع من خلال استنباط أحكام جديدة بناءً على القواعد الشرعيّة ثالثاً، وتطوير الفكر الإسلامي من خلال الحوار والنقاش بين العلماء والمجتهدين رابعاً هي نفس المقاصد التي يدعو إليها المؤلّف الطّيب برغوث من خلال المنظور السنّني الشّامل<sup>25</sup>.

**2- التركيز على الجانب النظري:** يركّز طرح المؤلف الطّيب برغوث من خلال الكلام عن مقاصد القرآن الكريم بشكل كبير على الجانب النظري والفلسفي، دون أن يقدم حلولاً عملية للمشكلات التي تواجه المجتمعات الإسلامية المعاصرة، وهذا ربّما يجعل طرحه بعيداً عن هموم الناس اليومية واحتياجاتهم الفعلية، ولكن من جهة أخرى لا يمكننا أن نحمل ما تقدّم به من مادة فكرية أكثر مما تتحمّله، فهو دعا إلى تأسيس الوعي بالمقاصد الكلّية للقرآن الكريم وتفعيلها، لأنّه رأى غيابها عند الدّعاة اليوم، كما هو صنيع غيره ممن تكلم في مقاصد القرآن، فكلّ واحد يركّز على ما يراه غائبا في الأمّة اليوم، لذلك ممّا يحصل به المقصود من هذا الكلام هو أنّ الأمّة إذا امتلكت آلة التّعامل مع أزمتها؛ وكانت هذه الآلة قوية من حيث الشّمول والتّكامل وقوة الفاعلية فهي في طريق التحضر المطلوب منها ماضية، بعكس ما إذا كانت هذه الآلة قاصرة فهي تؤدي إلى هلاكها الدنيوي والأخروي.

**3- صعوبة فهم المصطلحات:** ممّا ينتقد على المؤلف استخدامه مصطلحات خاصة بمنظومته الفكرية، ممّا قد يصعب فهمها على غير المتخصصين، ويجعل طرحه حكرًا على فئة معينة من المثقفين، هذا الأمر قد يحد من انتشار أفكاره وتأثيرها في المجتمع الواسع، خاصّة وهو يدعو إلى الشّمولية والعالمية في الإصلاح والحضارة، ولعلّ من أمثلة ذلك في كتابه حول مقاصد القرآن ما يلي: "الدورة الوجودية"، "الكلية المتكاملة"، "التجزئية الاهتلاكية"، "حركة الوجود البشري الإنساني" وغيرها.

**الخاتمة:** خلص هذا البحث إلى جملة من النتائج والتوصيات، وهي كالآتي:

- 1- النتائج: من أهم نتائج هذه الدّراسة ما يلي:
  - ✓ مقاصد القرآن أعمّ وأشمل من مقاصد الشريعة؛ فهو الأصل، ومقاصد الشريعة فرع، إلا أنّ مصطلح مقاصد الشريعة هو الأشهر والأكثر دراسة وبحثًا وتصنيفًا عند العلماء.
  - ✓ مقاصد القرآن هي الغايات التي دارت عليها سور القرآن الكريم وآياته تعريفًا برسالة الإسلام، وتحقيقًا لمنهج في هداية البشر.
  - ✓ حكم المؤلف الطيب برغوث على تعامل الكثير مع القرآن بأنّه عقيم أو خاطئ حرمهم من المثاقفة التفاعلية المعرفية الضرورية لتطوره الذاتي وذلك لعدم تحقيق السننية الشاملة التكاملية في ذلك.
  - ✓ كرر المؤلف الطيب برغوث خريطة المنظور السنني في عموم كتاباته، وذلك لأنها ذات أهمية كبيرة في حياة الإنسان، ويمكن على ضوءها دراسة أية عمل أو موقف أو إنجاز يقوم به الإنسان من أجل تقويمه وتصحيحه.
  - ✓ من مخرجات الجهل بالوعي السنني: طغيان التزعة المادية في الحياة، وكذا عجز المنجز الثقافي أو الاجتماعي أو الحضاري للمجتمع عن التعبير المتكامل عن أصالة هويته الإنسانية مهما كانت أصيلة ونامية وعميقة.

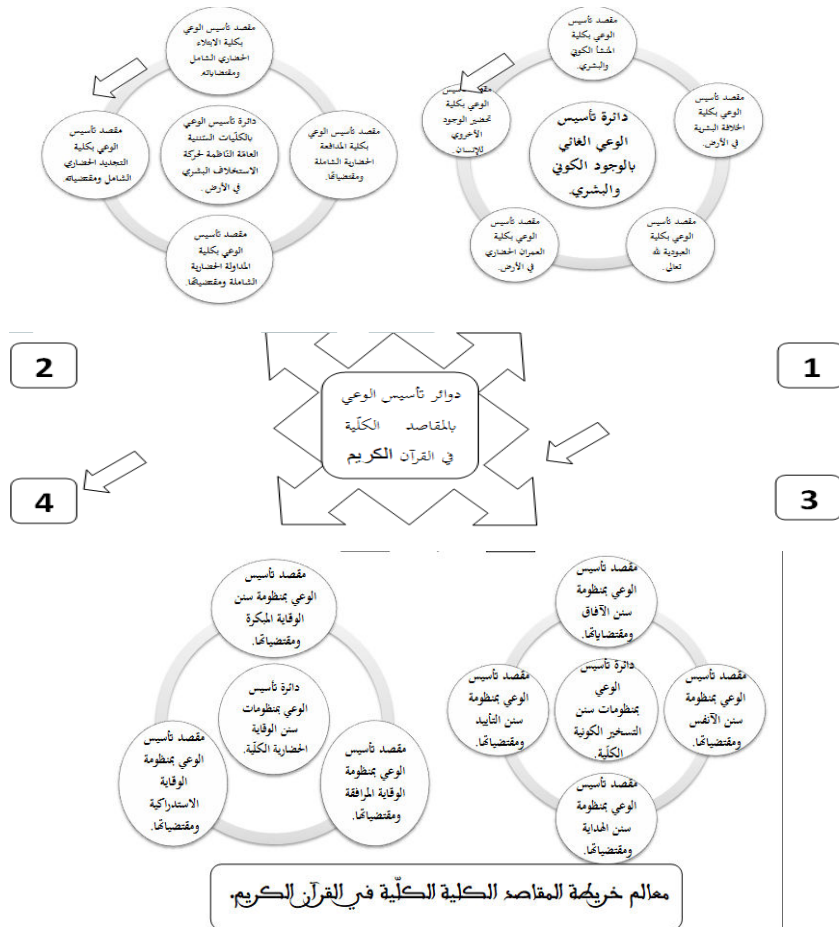
✓ يرى المؤلف بأن كلا المنظومتين الإسلامية والغربية لم تحقق الفقه الحضاري الشامل المطلوب، فالمعرفة ينبغي أن تكون وظيفية، فالمنطق العملي والفعالية الإنجازية هو المقصد الأساس من الحركة المعرفية، وبدونه لا جدوى منها.

✓ أوصل المؤلف برغوث عدد المقاصد الكلية للقرآن الكريم إلى 16 مقصد، وهي تنقسم على أربع دوائر مركزية، الأولى: دائرة تأسيس الوعي الغائي بالوجود الكوني والبشري، والثانية: دائرة تأسيس الوعي بالكليات السننية العامة النّاطمة لحركة الاستخلاف البشري في الأرض، والثالثة: دائرة تأسيس الوعي بمنظومات سنن التسخير الكونية الكلية، والرابعة دائرة تأسيس الوعي بمنظومات سنن الوقاية الحضارية الكلية.

**2- التّوصيات:** ممّا يمكن الخروج به من توصيات من خلال هذه الدّراسة لكتاب "مدخل سنني إلى خريطة المقاصد الكلية في القرآن الكريم" للأستاذ الطّيب برغوث، ما يلي:

✓ دعوة إلى تأسيس مشروع علمي وفكري يهتم بتأليف مدونة تفسيرية للقرآن الكريم كاملا مؤسسا على الرؤية السننية أو المنظور السنني الذي قام بطرحها المؤلف الطّيب برغوث من خلال الخريطة الكلية لمقاصد القرآن الكريم، بحيث يطلق عليه أو يسمى بالاتجاه السنني.

✓ الدّعوة إلى دراسة ونقد وتقييم فكر المؤلف الطّيب برغوث من خلال جهوده التي قدّمها تأليفا وتدريسا أو تحاضرا إن صحّ التعبير.



## قائمة المصادر والمراجع:

- (1) إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، باب القاف، مجمع اللغة العربية، القاهرة، دط، دت.
- (2) ابن منظور (ت: 520هـ)، لسان العرب، ط 03، دار صادر، بيروت، 1414هـ.
- (3) الأصول الأصلية والقواعد الشرعية، عبد الله الشبر (ت: 1342هـ)، مكتبة المفيد، إيران، ط 01، 1404هـ.
- (4) بو عكاز، عيسى، مقاصد القرآن الكريم ومحاوره عند المتقدمين والمتأخرين، مجلة الإحياء، جامعة باتنة، الجزائر، 2018م.
- (5) تقي الدين ابن تيمية (ت: 728هـ)، اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة أهل السنة والجماعة، أضواء السلف، الرياض، ط 02، 1420هـ-1999م.
- (6) جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ)، الإتيان في علوم القرآن، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط: 1994م.
- (7) شعبان محمد إسماعيل، الاجتهاد الجماعي وأهميته في مواجهة مشكلات العصر، جامعة أم القرى.
- (8) الطيب برغوث، مدخل سنني إلى خريطة المقاصد الكلّية في القرآن الكريم، دار النّعمان للطباعة والنّشر، الجزائر، ط 01، 2017م.
- (9) عبد العظيم الزرقاني (ت: 1948م)، مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط 03، دت.
- (10) عزت السيد أحمد، فلسفة الحضارة والتاريخ، دار الفكر الفلسفي، دمشق، 2019م.
- (11) عمار رقية الشرفي، ترجمة المفكر الجزائري الطيب برغوث، المكتبة الجزائرية الشّاملة، تاريخ النشر: 2017-10-03م، تاريخ الاطلاع عليه: 2024-12-21م، عنوان الصفحة الإلكترونية للملف: <https://shamela-dz.net/?p=816>.
- (12) عيسى بو عافية، هؤلاء علموني، عالم المعرفة، الجزائر، ط 02، 2020م.
- (13) محمد صديق حسن خان (ت: 1890م)، نيل المرام من تفسير آيات الأحكام، دار النشر: دار الكتب العلمية، دط، 2003م.
- (14) مصطفى ديب البغا (ت: 1938م)، الواضح في علوم القرآن، دمشق، ط 02، دار الكلم الطيب، دط، 1418هـ - 1997م.
- (15) إبراهيم سعود، مفهوم الاجتهاد وحتميته، مجلة قبس للدراسات الإسلامية، المجلد 07، العدد 03، 2023م.

## الهوامش:

- 1- ينظر: ابن منظور، لسان العرب، فصل القاف، ط 03، دار صادر، بيروت، 1414هـ، (353/3).
- 2- ينظر: إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، باب القاف، مجمع اللغة العربية، القاهرة، (737/2).
- 3- ابن منظور، لسان العرب، (353/3).
- 4- المرجع نفسه، (395 /3).
- 5- ينظر: مصطفى ديب البغا، الواضح في علوم القرآن، دمشق، ط 02، دار الكلم الطيب، دط، 1418هـ - 1997م، (15/1).
- 6- بو عكاز عيسى، مقاصد القرآن الكريم ومحاوره عند المتقدمين والمتأخرين، مجلة الإحياء، جامعة باتنة، الجزائر، 2018م، ممّا يحسن التنبيه إليه أنه: لا يعرف عن العلماء القدماء أنّهم نصّوا على تعريف صريح لمقاصد القرآن إلّا ما كان بالتلميح فقط، فهي كانت معلومة مطبقة من غير تنظير لها.

- 7- ينظر: تقي الدين ابن تيمية، اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة أهل السنة والجماعة، أضواء السلف، الرياض، ط 02، 1420 هـ - 1999 م، (79/1).
- 8- ينظر: عمار رقية الشرفي، ترجمة المفكر الجزائري الطيب برغوث، <https://shamela-dz.net/?p=816>، تاريخ الاطلاع عليه: 2024-12-21 م، وينظر: عيسى بوعافية، هؤلاء علموني، عالم المعرفة، الجزائر، ط 02، 2020 م، ص 20.
- 9- ينظر: الطيب برغوث، مدخل سنني إلى خريطة المقاصد الكلية في القرآن الكريم، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، ط: 01، 2017 م، (74/1).
- 10- ينظر: المرجع نفسه، (15/1).
- 11- ينظر: المرجع نفسه، (8/1).
- 12- ينظر: مدخل سنني، الطيب برغوث، (26-08/1).
- 13- عدد آي القرآن الكريم مسألة اجتهادية عند العلماء، لم يرد في شأنها في السنة النبوية ولا في أقوال الصحابة ما يحددها أو يعينها أو يبين ما يتعلق بها، وقد اختلف العلماء في ذلك على قولين: القول الأول: أنها محصورة بعدد معين، القول الثاني: إن آيات الأحكام غير محصورة في عدد، وهو قول جمهور المفسرين، ينظر: محمد صديق حسن خان، نيل المرام من تفسير آيات الأحكام، (17/1).
- 14- فلسفة التاريخ والحضارة هي فرع من فروع الفلسفة يهتم بدراسة التاريخ من منظور فلسفي، محاولاً الإجابة على أسئلة جوهرية مثل: ما هو التاريخ؟ وما هدفه؟ وما العوامل التي تحركه؟ وما هي طبيعة الحضارات وصعودها وسقوطها؟، ينظر: عزت السيد أحمد، فلسفة الحضارة والتاريخ، (79/1).
- 15- ينظر: مدخل سنني، الطيب برغوث، المرجع نفسه، (101-92/1).
- 16- ينظر: مدخل سنني، الطيب برغوث، المرجع نفسه، (36/1).
- 17- ينظر مثلاً: مدخل سنني، الطيب برغوث، مرجع سابق، (84/1).
- 18- ينظر: مدخل سنني، الطيب برغوث، مدخل سنني، الطيب برغوث، (109).
- 19- ينظر الصفحات التالية كأمثلة: مدخل سنني، الطيب برغوث، (125-68-47-29-39 /1).
- 20- ينظر الصفحات التالية كأمثلة: مدخل سنني، الطيب برغوث، (112-72 /1).
- 21- ينظر: جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، (340/2)، وينظر: عبد الله الشبر، الأصول الأصلية والقواعد الشرعية، (95 - 94/1).
- 22- عرّف الزرقاني رحمه الله علم التفسير بأنه: "علم يبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالاته على مراد الله عز وجل بقدر الطاقة البشرية"، مناهل العرفان، (3/2).
- 23- متكاملة أي لا يستغني أحدها عن الآخر، فإذا انهدم منها مقصد تبعته المقاصد الأخرى، وهذه الفكرة كان يرددها المؤلف دائماً في بداية ذكر كل مقصد من المقاصد التي ذكرها في الكتاب.
- 24- ينظر: مدخل سنني، الطيب برغوث، مرجع سابق، (72-63/1).
- 25- ينظر ما كتب في أهمية الاجتهاد بصفة عامة، مثل: شعبان محمد إسماعيل، الاجتهاد الجماعي وأهميته في مواجهة مشكلات العصر، جامعة أم القرى، إبراهيم سعود، مفهوم الاجتهاد وحتميته، مجلة قبس للدراسات الإسلامية، المجلد: 07، العدد: 03، 2023 م، ص 223.